الثورة الجمعة 27 ذو الحجة 1431هـ الموافق 3 ديسمبر 2010م العدد (16823)

تأمُّـــلات

محمد عبدالماجد العريقي

مبروك لقطر.. مبروك للعرب

بدون مقدمة نقول ألف مبروك لقطر فوزها في تنظيم استضافة مونديال كأس العالم ٢٠٢٢م.

فرحتنا وسعادتنا بهذا الفوز هو تعبير عن انتماء حقيقي يجري في العروق والوجدان إنه الانتماء العربي.. وقطر واحد من مكونات نسيج هذا الجسد العربي.

فعندما ظهر السيد جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» ليعلن نتيجة فرز الأصوات بأحقية الدولتين اللتين ستنظمان كأس العالم في عامي ٢٠١٨م، ٢٠٢٢م انشدت أبصارنا نحو شاشة التلفزيون وفتحت مسامعنا جميعنا الذين كنا نتابع الحدث في المكتب، واشتدت أعصابنا أكثر بعد معرفة أن روسيا ستستضيف مونديال ٢٠١٨م ووقفنا جميعاً بعد ذلك نسمع الفائز في تنظيم مونديال ٢٠٢٢ حيث توجد قطر في مجموعات الدول المنافسة بقوة وهي الولايات المتحدة واستراليا وكوريا الجنوبية واليابان.

فعندما نطق جوزيف بلاتر اسم «قطر» ارتفعت الأصوات واهتزت الكفوف بالتصفيق إنها فرحة غامرة بهذا الفوز الكبير، هذه هي مشاعر اليمني دائماً يفرح ويسعد بنجاح أشقائه ويتألم ويحزن إذا أصابهم أي مكروه في أي بلد عربي كان بل هي سمة يمنية نحو كل انسان.

بهذا الفوز قطر تعزز الثقة بقدرات وامكانيات العرب بأنهم يستطيعون عمل شيء كبير وعظيم، قطر كسرت حاجز الخوف والرهبة، حيث ظل تنظيم مثل هذه البطولات مقتصراً على الدول الكبرى والغنية.

قطر نافست الدول الكبرى وكسبت، والمهم أن شعوب العالم ستتجه بأنظارها إلى منطقتنا العربية قاطبة فالعالم ينظر إلى العرب كمنظومة واحدة، في كل الأحداث ويضعهم في خانة واحدة عند أي تقييم، وبطولات كرة القدم العالمية تفتح نوافذ أوسع أمام شعوب العالم نحو المنطقة التي تقام فيها تلك البطولات.

قطر الدولة الصغيرة في الخارطة الجغرافية، أصبحت تحتل مساحة كبيرة في خارطة التأثير الإعلامي والسياسي والرياضي ومن خلالها يمكن مشاهدة الكثير من جوانب الأحداث في المنطقة العربية، وهذا الانجاز يضيف لها قوة حضور عالية في المستقبل.

نفرح بهذا الانجاز لأن ملف قطر الذي نافست به الدول الكبرى على تنظيم المونديال اسمه «ملف السلام» وهو شعار عربي عام منبعه عقيدتهم السمحاء التي تقوم على السلم والسلام وتحترم المعتقدات الأخرى.

شعار السلام الذي نرفعه ونسعى إليه لأن هناك من اغتصب الحقوق العربية وهناك من يحاول زرع الفتن والفوضى في منطقتنا العربية ليجعل شعوب هذه المنطقة تعيش في بؤس الفقر والتخلف ونحن لسنا دعاة كراهية أو حقد على الآخرين إذا ما كانوا يحترمون ويقدرون كما نحن كذلك.

فوز قطر لتنظيم مونديال كأس العالم ٢٠٢٢م يكتسب مدلولاً سياسياً واقتصادياً وتنظيمياً ونحن في اليمن ندرك أهمية مثل هذه الأبعاد التي توفرت لنا من تنظيم بطولة خليجي ٢٠ التي تقام لأول مرة في اليمن فلو استسلمت اليمن لليأس والإحباط بعد كل تلك الأقاويل والشائعات المغرضة لما تمكن من تنظيم هذه البطولة التي تعني الكثير في حرفية التنظيم والتعريف وتصحيح الصورة.

فوز قطر لم يأت من فراغ وإنما بعمل وجهد ومثابرة في إطار التنسيق والتجهيز والإعداد والاستعداد لتنظيم هذا المونديال وفق معايير الفيفا العالمية المعقدة.

حمل ملف قطر كل تصورات التنظيم القوي الذي يعكس ضخامة الاستثمارات التي ستنفق على منشآت رياضية وخدمية فيها ما يثير من الإبداعات التكنولوجية رغم أن قطر ليست جديدة على استضافة بطولات رياضية إقليمية فقد شهدت الدوحة العديد من تلك البطولات في كل أنواع الألعاب الرياضية، وأنشأت بنية تحتية أصبحت مفخرة لقطر.

الشيء المؤكد أن قطر سيكون أمامها مهمة كبيرة بعد إعلان هذا الفوز، وستعمل من اليوم وحتى العام ٢٠٢٢م بكل جهد من أجل الإعداد لهذا الحدث العالمي الكبير لتبرهن للعالم أن العرب قادرون على أن يكونوا في مقدمة دول العالم التي تبني الإنسان وتسعده بتعاون وتسامح مع كل سكان الكرة الأرضية.

19alariky@gmail.com

السكري.. وجيل النقاء الثوري

أحمد يحيى الديلمي

الحديث عن مناضل بحجم ومكانة وسلوك المرحوم اللواء عبدالكريم إسماعيل السكري ليس بالأمر السهل .. لأنه اختزال لفترة زمنية صعبة من تاريخ شعبنا الشيء الوحيد الذي ميز هذه الفترة وأكسبها أهمية خاصة أن الظروف الصعبة وشدة المعاناة خلقا جيلا واعيا وطرازا نادرا وفريدا من المناضلين..

جيلا آمنا بالخالق سبحانه وتعالى بيقين صادق وجعل الولاء للوطن وصدق المواطنة جزءا من هذا الإيمان من هذا المنطلق آمن بالثورة لا كفعل للانتقام والثأر ولالتصبح بوابة للترف ، والانغماس في النعيم، بل باعتبارها قدرا حتميا وفعلا اضطراريا للخلاص من الظلم المستشري بهدف الارتقاء بالحياة والتغيير إلى الأفضل .. فالمرحوم وأقرانه كانوا الجيل الذي نضج مبكرا جدا فجمع بين قيم العقيدة الدينية بأسسها الصحيحة كضمان لنيل السعادة في الدنيا والآخرة.

وبين مبادئ ثورة ٢٣ يوليو ببعدها الإقليمي العربي وثقافة الثورة الفرنسية ببعدها العالمي وبالتالي حدد هذا الجيل صفات الحاكم العادل وتطلعوا بشغف إلى قيم الحرية والديمقراطية والمساواة بمقوماتها الحقيقية البعيدة كل البعد عن كل أشكال الكهنوت الديني أو أساليب التوظيف النفعي هذا على مستوى التوصيف العام لجيل المرحوم.

أما على المحيط الفردي الإنساني فلقد كان المرحوم السكري دمث الأخلاق ، هادئ الطباع ، ابتسامة القناعة والرضا لا تفارق شفاهه مطلقا حتى في أحلك الظروف .. وأشدها ضراوة وبهذا السلوك بشر بالثورة وأعطاها جلالا وقدسية خاصة.

فرغم أهمية وحساسية المناصب التي أوكلت إليه في الجانبين العسكري والمدني ظل الإنسان البسيط المتواضع اشتهر بالتقوى ، والزهد والورع والتعفف عن المال العام لم يظهر في أي لحظة من اللحظات أي تكالب على الدنيا وحطامها خوفا من رقابة الضمير الذاتي المتصلة برقابة غيبية مصدرها الخالق سبحانه وتعالى والانصياع الطوعي لإرادته ، وهذه الرقابة مصدرها الإيمان والاعتزاز بالنفس.

بفعل هذه الصفات تعامل بقناعة تامة لم يسع إلى غاية مشبوهة ولم يرجح المصلحة الشخصية على المصلحة العامة ، فالمرحوم من حيث النشأة والتكوين يكره أساليب الخداع والتحايل المقوتة ولا يجسد لعبة تبادل المصالح ، لم يسع إلى المناصب .. سلوكه كان يؤهله دون حاجته إلى ظهر يحميه أو محور سياسي أو قبلي يرتهن إليه، فسلك طريقا متفردا كسب به محبة الناس لما اتصف به من نبل إنساني وتواضع جم ومشاعر صادقة.

ليست مبالغة القول أن المرحوم جسد أكثر من مشروع في شخصيته كان العسكري المحنك المؤمن بالقضية التي يدافع عنها فتولى عدة مناصب عسكرية وقاتل بصدق وإخلاص هدفه الأول والأخير أن يضع على الهامات أكاليل المجد والشرف وينتصر للثورة.

وكان المسؤول الملتزم قليل الكلام أول من يحضر وآخر من ينصرف بقناعة تامة إن المسؤولية أمانة في عنقه سيحاسب عليها وكان له أسلوبه الخاص في تقديم الخدمات للآخرين لا يجامل ولا يحابي يرفض بشكل مطلق تجاوز الأنظمة والقوانين وإن كان المستفيد أحد أولاده.

كانت له ثقافة دينية عميقة لم يتوقف عن طلب العلم فلقد شاهدته وهو في منصب مرموق يواظب على حضور حلقات الدرس التي كان يقيمها العلامة الكبير عبدالله عباس المؤيد في جامع الحشوش بالجراف. لا تتوقف مشاركته على الحضور فقط لكنه يناقش القضايا الخلافية بوعي وموضوعية وباحترام شديد لا يتطاول ولا يتعدى موقع التلميذ الباحث عن الفائد وكان مخلصا في عمله الوظيفي الذي ظلمه وظلم أمثاله من الشرفاء المخلصين أصحاب الهمم العالية. فمن تعاملوا مع الوظيفة بجدية وصدق وإخلاص وأمانة لقناعتهم بأن الوظيفة مغرم لا مغنم .. وإن قدسية المال العام دليل حرمته فوصفهم الناس بالجبن والغباء.

ألم أقل لكم إن المرحوم كان شخصية نادرة قل أن تجود بها الطبيعة في الزمن الراهن الذي اتسعت فيه عبثية اللحظة وأصبحت تتحكم في الإرادات وتطوعها لمشيئتها على حساب القيم والمبادئ والأخلاق.

رحم الله المناضل السكري فلقد حملت حياته أكثر من معنى ودلالة نبيلة عكست سلوكيات جيل العطاء والتضحية ونكران الذات جيل عبر بصدق وإخلاص عن نقاء الثورة وعظمة مبادئها وكم أتمنى لو أننا استفدنا من هذه النماذج في الزمن الراهن لا بمجرد الكلام ولكن بتقليد السلوك لنعيد للثورة الرونق والنقاء.

والله من وراء القصد.

بعيدا عن ثقافة الحقد والكراهية

علي محمد قائد

مضى على قيام الثورة ٤٨ عاما معنى هذا أن هناك من عاصروا العهد الإمامي والعهد الجمهوري والديمقراطي ويعرفون الفرق بين العهدين ولم يمض على إعلان الوحدة سوى ٢٠ عاما ومعنى هذا أن هناك من عاصروا العهد التشطيري والعهد الوحدوي وما هو المطلوب ممن عاصروا العهدين؟

لا بد أن يكونوا منصفين في حق الوطن ويعطوا الوطن حقه من العدالة والانصاف بعيدا عن ثقافة الحقد والكراهية والمغالطات، فالوطن أولا وأخيرا وطن الجميع ويجب أن يكون بعيدا عن صغائر الأمور وليس المطلوب من أولئك لا سيما المثقفين ورجال السياسة والدين أن يؤلفوا كتبا بل المطلوب أن يبينوا الحقائق للآخرين لا سيما والثورة والوحدة تتعرضان للإساءة من قبل الحاقدين والمغرضين ومرضى النفوس، والمصيبة أن نجد شخصيات بارزة عاصرت العهدين تنظر للوطن من زاوية ضيقة وبمنظار مشوش ويفضلون المصالح الشخصية والحزبية على مصلحة الوطن فيقفون موقف المتفرج دون أن يصدر منهم أي عمل وطني مشرف من شأنه الدفاع عن الثورة والوحدة ومكاسبهما، يجب على الجميع المشاركة الجادة والمثمرة في خروج الوطن من المآزق والأزمات التي يمر بها ونأمل أن يكون الحوار الوطني هو الحل لا سيما وهو يجمع كل الأطياف السياسية.. اليوم الوطن يجب أن يكون فوق كل اعتبار وكل مصلحة شخصية أو حزبية لا بد من الاهتمام بنشر الوعي الوطني خاصة لدى الشباب والذين قد يقعون ضحايا المتآمرين والحاقدين على الوطن والمطلوب أن ينشر الوعي في أوساطهم وأن تكشف لهم الحقائق والمقارنات الصحيحة بين العهدين حتى لا يقعوا ضحايا المتآمرين والعملاء والخونة.

ونتمنى أن يحرص السياسيون والمثقفون ورجال الأدب والإعلام على نشر تلك الحقائق وهذا أقل واجب يجب أداؤه فللوطن حقوق علينا يجب أداؤه وواجبات يجب القيام بها دون نقصان وعلى الجميع أن يبعدوا أنفسهم عن صغائر الأمور والأحقاد والكراهية والتي تؤثر تأثيرا سلبيا على الوطن وأمنه واستقراره، فالجندي ليس المسؤول الوحيد عن حماية الوطن لأنه يكون في الأخير حاملا السلاح على أرض المعارك، ولكن المطلوب إفشال المخططات التآمرية قبل أن تندلع المعارك فيكون الجندي في فوهة المدفع وهذا يعني أن يقول الجميع بما في ذلك الأحزاب السياسية للباطل هذا باطل وعدم السكوت أو التستر على العملاء والخونة بشكل عام والإرهابيين بشكل خاص .. جميع الأحزاب وجدت بفضل الديمقراطية والتي تعتبر إحدى ثمار ومنجزات الوحدة والثورة وهي للوطن ومن أجل الوطن ويجب أن تسخر كل جهودها وإمكانياتها لخدمة الوطن فلا تعني الديمقراطية والتعددية الحزبية والسياسية وحرية إبداء الرأي والرأي الآخر أن يتم الاستغلال السيىء لها وخوض المعارك الحزبية من أجل الاستحواذ على كراسي السلطة فالسلطة هي من أجل الوطن وتعمد خوض المكايدات والمغالطات الحزبية ليكون الوطن هو الضحية.

ومن أراد الاستيلاء على كراسي السلطة فالمجال مفتوح أمامه والسلطة ليست حكرا على أحد فالانتخابات هي الطريق إليها وكل حزب سياسي من حقه أن يتسلم زمام الأمور عن طريق الشعب مالك السلطة ومن هنا فالوطن اليوم ومن خلال ما يمر به من أحداث ومؤامرات ينتظر المواقف الإيجابية والخلاص من كل ذلك فلن يكون هناك قدرة على مواجهة المؤامرات الخارجية التي تحاك ضد الوطن طالما وهناك فجوات وثغرات سياسية وحزبية بل لا بد أن تتحد الأفكار والرؤى والمواقف الصريحة وأن يكون الحوار الوطني نقطة فاصلة للتعبير عن الانتماء الحقيقي للوطن والحرص على مصالحه العليا ، لقد حان الوقت لأن يكون الوطن أولا لأن الوطن كذلك.

فكاهة

عبدالإله الطلوع

هل تشتري الطماطم من السوق؟ وهل تعلم كم بلغ سعر الكيلو، أو حبة الطماطم؟ هل تذهب إلى محلات الخضروات والفواكه، أم أنها تأتيك "معززة مكرمة" إلى بيتك؟

هل تراجع المستشفيات الحكومية مثلنا إذا أصابك، لا سمح الله، أي مرض، أم أن المستشفيات الخاصة تفتح لك أبوابها على مصراعيها أو تأتي إليك؟

ألا يوجد لديك قريب يعاني منذ سنوات تحت رحمة حركة النقل وكآبة المنظر؟

هل تخاف على أبنائك مثل البقية من المستقبل «المجهول» أم أنك صلحت مستقبلهم؟

أتساءل هل تنقطع الكهرباء أو المياه عن بيتك وتضطرون إلى لصاي الشموع أو إحضار «وايتات» المياه من الشوارع البعيدة أحياناً؟

هل سبق أن جاءتك فاتورة اتصالات تفوق ما كنت تتوقعه؟

ألا تضطر مثلنا إلى مراجعة الإدارات الحكومية؟ ويقهروك بعض الموظفين غير المخلصين للناس والوطن؟

ألا تعرف الطريق نحو «مكتبك» والتي تختصر ثلاثة أرباع المشوار طرق لا يوجد فيها زحمة؟

هل أنت مقتنع بمستوى تأثيث مكتبك وتلك الكراسي التي يجلس عليها «العاملون مثلاً» الأعزاء، فبعض الإدارات التابعة لا تصلح لأن تكون مقراً لأي «شيء» قبل أن تكون مقراً لإدارة أخرى؟

ألا تواجهك الأزمات نفسها التي تواجهنا مثل الأزمات المالية التي يواجهها كل يوم «المواطنون» من مختلف القطاعات في شرق البلاد وغربها، أم أن سفرياتك إلى الخارج للمشاركة في المؤتمرات والندوات لم تسمح لك بأن تلاحظ الملاحظات البسيطة التي يعيشها معظم دول العالم الثالث؟!

اشعر أن البعض لا يسيرون على الطريق ذاتها التي نسير عليها نحن ليل نهار، أو ربما يسيرون عليها بسياراتهم ذات الطراز الغالي التي لا تجعلهم يلاحظون بعض المطبات والحفر في معظم الشوارع والزحام على بعض الشوارع، لا بل كل الشوارع لأن مستوى الاهتزاز «فاخر» فهل ناقشتموه في محضر فكاهة؟

نسأل الله السلامة فهو القادر وهو المعين.